منظومة

الحَكَمِ بن مَعْبَدٍ الخُزَاعِيِّ (ت: ٢٩٥هـ)

رَحِمَهُ ٱللَّهُ

دراسةً وشرحاً

إعداد:

د. عارف بن مزيد بن حامد السحيمي

الأستاذ المشارك بقسم العقيدة

بكلية الدعوة وأصول الدين بالجامعة الإسلامية

من ٦٥١ إلى ٧١٨

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضل له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله(١).

{يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾} [آل عمران:١٠٢] {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبًا ﴿١﴾} [النساء:١] {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾} [الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

فإن مما أوجبه الله على كل مسلم اتباع كتاب الله ,، وسنة رسوله عَلَيۡهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، على وفق فهم الصحابة رضوان الله تعالى عليهم، والحذر مما

---

(١) هذه الخطبة تسمى خطبة الحاجة، وقدكان النبي ☻ يعلمها أصحابه كما يعلمهم التشهد في الصلاة، أخرجها الإمام أحمد في «مسنده» (٣٩٢/١)، وأبو داود في كتاب النكاح، باب في خطبة الحاجة برقم:(٢١١٨) والترمذي كتاب النكاح، باب ما جاء في خطبة النكاح برقم: (١١٠٦) وقال: "صحيح"، والنسائي في كتاب الجمعة، باب الدنو من الإمام يوم الجمعة، برقم: (١٧٠٩) وابن ماجه في كتاب النكاح، باب خطبة النكاح، برقم: (١٨٩٣)، وقد أفردها الشيخ الألباني في رسالة سماها «خطبة الحاجة التي كان رسول الله ☻ يعلِّمها أصحابه».

يناقض هذا الأمر من بدع ومحدثات.

وإن المتأمل للنصوص الشرعية، ليجدها مليئة بالحث على لزوم السنة، واجتناب ما يضادها.

قال الله تعالى: {ٱتَّبِعُواْ مَآ أُنزِلَ إِلَيۡكُم مِّن رَّبِّكُمۡ وَلَا تَتَّبِعُواْ مِن دُونِهِۦٓ أَوۡلِيَآءَۗ قَلِيلٗا مَّا تَذَكَّرُونَ ۝٣} [الأعراف:٣].

قال ابن العربي: "قال علماؤنا: معناه أحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وامتثلوا أمره، واجتنبوا نهيه، واستبيحوا مباحه، وارجوا وعده، وخافوا وعيده، واقتضوا حكمه، وانشروا من علمه علمه، واستجسوا خباياه، ولجوا زواياه، واستثيروا جاثمه، وفضوا خاتمه، وألحقوا به ملائمه وهي باتباع ما يؤثر عن رسول الله وإن عارضه إذا وضح مسلكه"[1].

وفي حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: وعظنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ موعظة بليغة، ذَرَفت منها العيون، وَوَجِلت منها القلوب، فقال قائلٌ: يا رسول الله، كأن هذه موعظة مودع، فما تعهده إلينا، فقال:((أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن كان عبدًا حبشيًّا، فإنه من يعش منكم بعدي، فسيرى اختلافًا كثيرًا، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة

---

(١) «أحكام القرآن» لابن العربي (٢/٣٠٤).

ضلالة))[١].

وقد قيّض الله تعالى لحفظ دينه علماء قاموا بواجب النصيحة للخلق خير قيام، فأبانوا لهم السنن، وحذروهم من البدع وأبطلوها بالبراهين البينات، فجزاهم الله خير الجزاء على ما قاموا به.

ومن العلماء الذين بذلوا أنفسهم في نصرة السنة والتحذير مما يضادها، الإمام الحَكَمِ بن مَعْبَدٍ الخُزَاعِيِّ (ت: ٢٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وقد أثنى عليه جملة من العلماء والمؤرخين:

- قال عنه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحكم بن معبد بن أحمد، أبو عبد الله الخزاعي الأديب، صاحب كتاب السنة"[٢].
- وقال عنه أبو نعيم الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "صاحب أدب وغريب...كثير الحديث، ثقة"[٣].
- وقال عنه ابن العماد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكان من كبار الحنفية وثقاتهم"[٤].
- وقال عنه اليافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه، مصنف «كتاب السنة» بأصبهان، وكان من كبار الحنفية وثقاتهم"[٥].

---

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤/٢٠٠)، والترمذي وصححه (٥/٤٤)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣/٦٩).

(٢) «تاريخ الإسلام» (٢٢/١٤٠).

(٣) «أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٤/٨٩).

(٤) «شذرات الذهب» (٢/٢١٧).

(٥) «مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان» (١/٣٠٤).

• وقال عنه السيوطي رَحِمَهُ ٱللَّهُ : "وكان كثير الحديث، ثقة"[١].

ومنظومة في بيان السنة والتحذير مما يضادها بلغ عدد أبياتها: (١٦) بيتاً.

وهي رائية من بحر (الطويل). وقد نسبها إليه تلميذه الحافظ الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى. في كتابه:«طبقات المحدثين بأصبهان» وذكر أنه سمعها منه فقال: "أنشدنا الحكم لنفسه: منحتكم يا أهل ودي نصيحتي وإني بها في العالمين لمشتهر"[٢].

ونظراً لما اشتملت عليه المنظومة من مسائل نفيسة من حثه على الاتباع وإشهار السنة والرد على الطاعنين في الصحابة الكرام رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وإثبات رؤية الله تعالى في الآخرة، وإثبات الكلام له، وبيان شيء من مخالفات الطوائف المنحرفة عن منهج السلف الكرام فقد رغبت في إخراج هذه المنظومة وإبرازها، خدمةً للعلم وأهله مصحوبةً بشرح يليق بها، موضحاً مسائلها، ومبيّناً فوائدها، دون تطويل مملّ، أو اختصار مُخلّ، تحت عنوان:«منظومة الحَكَمِ بن مَعْبَدٍ الخُزَاعِيِّ (ت: ٢٩٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ دراسةً وشرحاً» سائلاً الله التوفيق والسداد.

أهمية دراسة وشرح المنظومة:

تبرز أهمية الدراسة والشرح للمنظومة من خلال الأمور الآتية:

(١) أن هذا النظم متعلق بالعقيدة، وهي ألزم ما على العبد معرفته، وأول واجبٍ كُلِّف به.

---

(١) «بغية الوعاة» (١/٥٤٥).

(٢) «أخبار أصبهان» لأبي نعيم الأصبهاني (٤/١٦٩).

(٢) أن ناظمها قد أثنى على منظومته الأئمة ومنهم: الذهبي، وابن القيم، وابن كثير، رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ فجدير أن يُعتنى بإخرجها مدروسةً مشروحة شرحاً علمياً.

(٣) أن قضية الحث على لزوم السنة من خلال النظم الشعري من القضايا التي اهتم بها العلماء قديماً ومنه ماسطره القحطاني وابن القيم رَحِمَهُمَا ٱللَّهُ في نونيتهما الشهيرة لما للنظم من قبول لدى طلبة العلم من جهة سهولة حفظه وفهمه.

(٤) أن المنظومة تتضمن الرد على جملة من الطوائف المخالفة في العقيدة، فإخراجها مشروحة يعمّم النفع بها إن شاء الله تعالى.

أسباب اختيار دراسة وشرح المنظومة:

يرجع سبب اختيار دراسة وشرح المنظومة لأمور منها:

(١) الإسهام في إخراج المصنفات العقديّة، وإبراز تراث المتقدمين، الذين خدموا هذا الدين، وذبّوا عنه كلَّ ما يقدح في صفائه وبهائه.

(٢) الرغبة في الاستفادة والإفادة، حيث لا فائدة أسمى وأعظم من فائدة علم العقيدة، فبه السلامة في الدنيا، والنجاة في الآخرة .

(٣) تقبّل الناس للنظم -عموماً- وإقبالهم عليه حفظاً ودراسةً وتدريساً فأردت أن يكون في شرح هذه المنظومة وإبرازها، عوناً لطلبة العلم على الانتفاع بها.

أن هذه المنظومة لم يتطرّق أحدٌ لدراستها وشرحها -حسب علمي- رغم أهميتها في بابها.

خطة البحث

تم تقسيم البحث إلى قسمين:

القسم الأول: مقدمة وتمهيد: المقدمة وفيها بيان أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، ومنهج البحث.

التمهيد: ويشتمل على دراسة المؤلف والمنظومة وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: دراسة المؤلف، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ووفاته.

المطلب الثاني: شيوخه.

المطلب الثالث: تلاميذه.

المطلب الرابع:مكانته العلمية.

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

- المبحث الثاني: دراسة المنظومة، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم المنظومة، وتوثيق صحة نسبتها إلى ناظمها.

المطلب الثاني: عدد أبيات المنظومة وموضوعها وطبعتها.

القسم الثاني: دراسة وشرح المنظومة: (من بدايتها إلى نهايتها)

- الخاتمة.
- أهم النتائج والتوصيات والمقترحات.
- فهارس البحث.

منهج البحث:

اتبعت في الرسالة المنهج الآتي:

١) تطبيق المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم على التتبع وينتهي باستخلاص النتائج والأحكام.

٢) ترقيم أبيات المنظومة ترقيماً تسلسلياً.

٣) ضبط أبيات المنظومة بالشكل.

٤) التعريف بما يحتاج إلى تعريف جاعلاً ذلك كله في الهامش، مع الإحالة للمصدر.

٥) أجتهدت قدر الإمكان في إعطاء الشرح حقه من البيان.

٦) عزوت الآيات القرآنية بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٧) خرَّجت الأحاديث الواردة في الشرح في الهامش، وعزوتها إلى مصادرها، مع بيان درجة الحديث . إذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما . من خلال كلام أهل العلم عليه صحةً وضعفاً.

٨) عزوت الآثار إلى مصادرها قدر الإمكان.

٩) حرصت على نقل أقوال المتقدمين من علماء السنة في المسائل المراد شرحها، مع الاستفادة من أقوال المتأخرين منهم.

١٠) الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

١١) وضعت فهارس علمية تعين على الاستفادة من الرسالة.

التمهيد

ويشتمل على دراسة المؤلف والمنظومة وفيه مبحثان:

المبحث الأول: دراسة المؤلف

وقد قسَّمتُ ما وقفت عليه في ترجمته في مطالب خمسة:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ووفاته.

هو الفقيه الأديب، أبو عبد الله الحكم بن معبد بن أحمد بن عبيد بن عبد الله ابن الأحجم بن أسد بن أسيد، مات سنة خمس وتسعين ومائتين للهجرة رَحِمَهُ ٱللَّهُ[1].

المطلب الثاني: شيوخه.

من أبرز مشايخه الذين تلقى العلم عنهم:

١- نصر بن علي الجهضمي.

٢- محمد بن أبي عمر العدني[2].

٣- محمد بن حميد الرازي[3].

٤- محمد بن المثنى[4].

٥- موسى بن عبد الرحمن بن مهدي[1].

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (٤/١٦٧).

(٢) «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي (١/٢٦٣).

(٣) «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي» (١/٥٤٥).

(٤) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد» (٢/٢١٧).

المطلب الثالث: تلاميذه.

من أبرز تلاميذه الذين تلقوا العلم عنه:

١- محمد عبد الله بن محمد بن جعفر، المعروف بأبي الشيخ.

٢- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ[٢].

المطلب الرابع:مكانته العلمية.

جاء في ترجمته أنه كان صاحب أدب وغريب، ثقة، كثير الحديث[٣].

وأخذه العلم عن تلاميذ الإمام أحمد دال على مكانته العلمية.

ومما أورده الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن الحكم بن معبد أنه قال: "حدثني أحمد أبو عبد الله الدورقي قال: قلت لأحمد بن حنبل: ما تقول في هؤلاء الذين يقولون: لفظي بالقرآن مخلوق؟ فرأيته استوى واجتمع وقال: هذا شر من قول الجهمية "[٤].

ومما يدل على مكانته العلمية مؤلفاته المنسوبة إليه واستفادة أكابر العلماء منها ومنها:

كتاب السنة في الحديث:

١- قال الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ :(الحكم بن معبد بن أحمد، أبو عبد الله الخزاعي

---

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (١٦٧/٤)، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي (٢٦٣/١).

(٢) «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي (٢٦٣/١).

(٣) «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (١٥٢/١)، «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي (٢٦٣/١).

(٤) «تاريخ الإسلام» (٨٥/١٨-٨٦).

الأديب، صاحب كتاب السنة)[١].

٢- كتاب الرد على الجهمية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وروي الحكم بن معبد في كتاب الرد على الجهمية "[٢].

المطلب الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

عقيدة الحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ هي عقيدة السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ ومما يدل على ذلك ما يلي:

١- منظومته تظهر سلامة معتقده فأمارة السني حسن الاتباع والبراءة من البدع وأهلها.

٢- مصنفاته المشار إليها سابقاً دالة على سلامة توجهه.

٣- ثناء أصحاب السنة الأكابر عليه وذكرهم لبعض مروياته في مصنفاتهم، ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية[٣] والحافظ الذهبي[٤].

وأما مذهبه الفقهي فقد قال الصفدي: "كان من أعيان الفقهاء الحنفية"[٥].

وقال الحافظ أبو نعيم: "تفقه على مذهب الكوفيين "[٦].

---

(١) «تاريخ الإسلام» (١٤٠/٢٢).

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٣١/٥).

(٣) «مجموع الفتاوى» (٢٣١/٥).

(٤) «تاريخ الإسلام» (١٤٠/٢٢).

(٥) «الوافي بالوفيات» (٣٠٧/٤).

(٦) «الطبقات السنية في تراجم الحنفية» للغزي (٢٦٣/١).

المبحث الثاني: دراسة المنظومة

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم المنظومة، وتوثيق صحة نسبتها إلى ناظمها.

لم أقف على تسمية للمنظومة وقد نسَبها إليه وأثبت سماعها منه تلميذه الحافظ أبو الشيخ الأصبهاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ حيث قال: "وكان أديبا شاعرا أنشدنا الحكم لنفسه: منحتكم يا أهل ودي نصيحتي... "[1]، ونسبَها إليه ابن عبدالهادي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[2].

المطلب الثاني: عدد أبيات المنظومة وموضوعها وطبعتها.

بلغ عدد أبيات المنظومة:(١٦) بيتاً، وهي رائية من بحر (الطويل).

وموضوعها مشتمل على بيانه المقصود من نظم الأبيات وهو إعطاء النصيحة لمن يودهم وإظهار فخره بالانتساب للسنة وإشهارها.

وبين فيها أن أفضل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ هم الخلفاء الراشدون، وأحقية أبي بكر في الخلافة على غيره من الصحابة وأن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على سبيل العموم والخلفاء الراشدين على سبيل الخصوص هم أعلام الهدى ومصابيح الدجى وهم أفضل من مشى على وجه الأرض وأن حب الصحابة عموماً ومنهم الخلفاء الراشدون رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من شعب الإيمان المفروضة وأن المهاجرين مقدمون على الأنصار في الفضل وأن الله سبحانه يُرى يوم القيامة بالأبصار عياناٍ ثم بين أنه سائر

(١) «طبقات المحدثين بأصبهان» لأبي الشيخ الأصبهاني (١٦٩/٤).

(٢) «محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب» لابن عبدالهادي (١٠٠٨/٣).

على منهج النبي الهاشمي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ فهو القدوة والأسوة الذي يُطاع ويُتَّبَع ثم أظهر البراءة من مقالات الجهمية والقدرية والرافضة وعقيدة الإرجاء ثم توسل الناظم إلى الله ، بصالح عمله وهو لزوم الدين القيم والبراءة من البدع والمحدثات أن ينجيه بهذه القربة من النار.

وبعد البحث لم أجدها مطبوعة مفردة بل وقفت عليها في ضمن كتاب طبقات المحدثين بأصبهان لأبي الشيخ الأصبهاني(١) وكتاب محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب لابن عبدالهادي(٢).

---

(١)(١٦٩/٤).

(٢) (١٠٠٨/٣).

القسم الثاني: دراسة وشرح المنظومة

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مَنَحْتُكُمُ يا أَهْلَ وُدِّيْ نَصِيْحَتِيْ وإنِّيْ بها فِيْ العَالَمِيْنَ لَمُشْتَهَرْ

بيَّن الناظم رحمة الله في مطلع منظومته أمرين:

الأمر الأول: مقصوده من نظمها وهو منح النصيحة أي: إعطاؤها[1] لمن يودهم، أي يحبهم[2]، والنصيحة (كلمة جامعة معناها: حيازة الحظ للمنصوح له)[3].

ولا شك أن القيام بها برهان المحبة الصادقة ودين الله تعالى قائم عليها كما جاء في حديث تميم بن أوس الداري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((الدين النصيحة))، قلنا: لمن. قال: ((لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم))[4].

قال الخطابي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والنصيحة لعامة المسلمين إرشادهم إلى مصالحهم"[5].

ومن النصح لعموم المسلين بيان سنة رسوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ ونشرها

---

(١) «تاج العروس» (ص: ١٧٦٣).

(٢) «الصحاح في اللغة» (٢/٢٧١).

(٣) «فتح الباري» (١/١٣٨).

(٤) أخرجه مسلم في «صحيحه» (١/٧٤).

(٥) «جامع العلوم والحكم» (١/٧٩).

بينهم والدفاع عنها فهو أفضل من الانشغال بالعبادات القاصرة من الصلاة والصيام والحج والجهاد مع عظم هذه الأعمال.

قال ابن رجب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "قال الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ما أدرك عندنا من أدرك بكثرة الصلاة والصيام وإنما أدرك عندنا بسخاء الأنفس وسلامة الصدور والنصح للأمة"(١).

وجاء عن الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ أنه سئل: الرجل يصوم ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع. فقال: إذا قام وصلى واعتكف فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع فإنما هو للمسلمين هذا أفضل(٢).

الأمر الثاني: إظهار فخره بالانتساب للسنة وإشهارها.

فقوله: " وإنِّي بها في العالمين لمشتَهِر " مقصوده أنه أشهر السنة بين الناس وصَدَعَ بذلك ولعله ذكر هذا القول من باب التحدث بنعمة الله عليه فإن إشهار النصيحة والصدع بها مما يستوجب شكر الله عليها قال تعالى: {وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ ٱللَّهِ} [النحل:٥٣]، وقال سبحانه: {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١} [الضُّحى:١١].

وقد ورد عن السلف ما يدل على إظهارهم لنعمة الصدع بالحق.

فعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: "قال والله ما أظن على ظهر الأرض اليوم أحدا أحب إلى الشيطان هلاكاً مني فقيل: وكيف؟ فقال: والله إنه ليحدث البدعة في

(١) «جامع العلوم والحكم» (١/٨١).

(٢) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٨/٢٣١).

مشرق أو مغرب فيحملها الرجل إليَّ فإذا انتهت إليَّ قمعتها بالسنة فترد عليه "[١].

ولا شك أن إظهار الحق والصدع به هو الأصل ولا يصار إلى غيره إلا في حال ترتب مفسدة أعظم يدل على ذلك نصوص كثيرة منها: قوله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ} [آل عمران:١٨٧].

وقال ۥ: {فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ۝٩٤} [الحِجر:٩٤]. وقال سبحانه: {وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ۝٢٨ وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ} [الكهف:٢٨-٢٩] وقال تعالى: {ٱلَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَٰلَٰتِ ٱللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُۥ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا ٱللَّهَ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبًا ۝٣٩} [الأحزاب:٣٩].

وجاء في حديث عبادة بن الصامت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "بايعنا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ على السمع والطاعة في المنشط والمكره وأن لا ننازع الأمر أهله وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم". رواه البخاري ومسلم[٢].

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١/٥٥).

(٢) «صحيح البخاري» (١٤٠/٢٢)، «صحيح مسلم» (٣٧٣/٩).

وعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ قام خطيباً فكان فيما قال: ((ألا لا يمنعن رجلا هيبة الناس أن يقول بحق إذا علمه)). رواه الترمذي وابن ماجة[1]وصححه الألباني[2].

والصدع بالحق لا بد فيه من اجتماع الإخلاص والقوة والاستطاعة ومراعاة حال الزمان والمكان والأشخاص.

قال الإمام الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ في شأن محنة الإمام أحمد: "الصدع بالحق عظيم، يحتاج إلى قوة وإخلاص، فالمخلص بلا قوة يعجز عن القيام به والقوي بلا إخلاص يخذل، فمن قام بهما كاملاً، فهو صديق، ومن ضَعُف فلا أقل من التألم والإنكار بالقلب، وليس وراء ذلك إيمان، فلا قوة إلا بالله"[3].

وقال الحافظ ابن عبدالبر معلقاً على حديث عبادة بن الصامت المتقدم:

"وأما قوله لا نخاف في الله لومة لائم فقد أجمع المسلمون أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه وإنه إذا لم يلحقه في تغييره إلا اللوم الذي لا يتعدى إلى الأذى فإن ذلك لا يجب أن يمنعه من تغييره بيده فإن لم يقدر فبلسانه فإن لم يقدر فبقلبه ليس عليه أكثر من ذلك وإذا أنكره بقلبه فقد أدى ما عليه إذا لم يستطع سوى ذلك والأحاديث عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ في تأكيد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كثيرة جدا ولكنها كلها مقيدة بالاستطاعة"[4].

---

(١) «سنن الترمذي» (١١٢/٨)، «سنن ابن ماجة» (١١/١٢).

(٢) «السلسلة الصحيحة» برقم (١٦٨).

(٣) «سير أعلام النبلاء» (٢٣٤/١١).

(٤) التمهيد» (٢٨٢/٢٣).

ولا بد فيه من مراعاة أحوال الأزمان والأماكن والأشخاص.

فإذا كانت شوكة أهل الباطل أقوى وإلحاق الأذى بمن يصدع بالحق مترجحاً فلا يلزم الصدع بالحق ولا إشهار عيب المخالف ولهذا كان الإمام أحمد وغيره يفرقون في باب هجر المخالف " بين الأماكن التي كثرت فيها البدع كما كثر القدر في البصرة، والتنجيم بخراسان، والتشيع بالكوفة وبين ما ليس كذلك، ويفرق بين الأئمة المطاعين وغيرهم وإذا عرف مقصود الشريعة سلك في حصوله أوصل الطرق إليه "[1].

وقد يقتضي المقام تحريم إشهار عيب المخالف كما لو كان المنكَرٌ عليه حاكماً مبتدعاً لأن الأصل لزوم السرية في نصيحته كما دل عليه حديث عياض بن غنم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال لهشام بن حكيم: ألم تسمع يا هشام رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إذ يقول: ((من كانت عنده نصيحة لذي سلطان فلا يكلمه بها علانية، وليأخذ بيده وليخل به؛ فإن قبلها قبلها، وإلا كان قد أدى الذي عليه والذي له)). رواه أحمد وابن أبي عاصم في السنة والحاكم واللفظ له[2].

وأظْهَرْتُ قَوْلَ الحَقّ والسُّنّةِ الّتيْ عَنِ المُصْطَفى قَدْ صَحّ عِنْدِيْ بها الخَبَرْ

بيَّن الناظم في هذا البيت أن صدعه بالحق والسنة إنما هو مقيد بما صحَّ به الخبر

---

(١) «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (٢٨/٢٠٦).

(٢) «مسند الإمام أحمد» (٣/٤٠٤)، «السنة» لابن أبي عاصم (١٠/٩٦)، «المستدرك» (٣/٣٢٩)، وانظر: تحقيق الألباني في «ظلال الجنة في تخريج السنة» لابن أبي عاصم (١٠٩٨).

وهو الحديث فهما مترادفان[١]، وهذا من خصائص أهل السنة والجماعة التي تميزوا بها عن أهل البدع فإنهم إنما سموا بذلك لعنايتهم بالسنة اعتقاداً وقولاً وعملاً وسموا بالجماعة لاجتماعهم على الحق متبعين في ذلك ما أجمع عليه السلف الصالح رَحِمَهُمُ ٱللَّهُ[٢]، ولا حقَّ إلا بما صح به الخبر، وعليه فالعمل بالضعيف في العقائد مما أجمع أهل العلم على المنع منه.

قال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لا فرق في العمل بالحديث في الأحكام أو الفضائل، إذ الكل شرع "[٣].

وقال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وقد سوغ بعض أهل العلم العمل بالضعيف في ذلك مطلقا، وبعضهم منع من العمل بما لم تقم به الحجة مطلقاً، وهو الحق، لأن الأحكام الشرعية متساوية الأقدام، فلا يحل أن ينسب إلى الشرع مالم يثبت كونه شرعاً، لأن ذلك من التقول على الله بما لم يقل "[٤].

وخالف أهل البدع في هذا الباب فطعنوا في الأحاديث الصحيحة وعملوا بالضعيف والموضوع وأنكروا أخبار الآحاد وقدموا العقل على النقل فقالوا على الله بغير علم وضلوا وأضلوا عن سواء السبيل[٥].

---

(١) «نزهة النظر» (ص:٣٥).

(٢) انظر: «الاعتصام» للشاطبي (٢/ ٤٧٠)، «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٢٩/٣، ١٥٧، ١٥٨).

(٣) «تبيين العجب» (ص:٢٢).

(٤) «وبل الغمام» (١/ ٥٤).

(٥) انظر: «موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ونقداً»، د. سليمان الغصن (١٠٧/١-١٦٣- ٢٥٩).

أَلَا إنّ خَيْرَ النّاسِ بَعْدَ مُحَمّدٍ عَلَيْهِ سَلَامٌ بالعَشِيّ وبالبُكَرْ

مما لا مراء فيه أن نبينا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ أفضل الخلائق أجمعين، وقد ورد في حديث أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((أنا سيد ولد آدم ولا فخر)). رواه الترمذي وابن ماجة وصححه الألباني[1].

قال السفاريني رَحِمَهُ اللَّهُ: "ولا شك أنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ خير الخلائق تفصيلاً وجملاً، قال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:ما خلق خلقاً ولا برأه أحب إليه من محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ "[2].

والناظم رَحِمَهُ اللَّهُ سلَّم على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ سلاماً متتابعاً بالعشي وهو آخر النهار وبالبكر وهو أول النهار[3]، والمقصود بذلك كثرة السلام عليه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، وقد رغَّب الشرع في كثرة الصلاة والسلام على النبي الكريم صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ومن ذلك ما ورد في حديث أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((من صلى علي صلاة واحدة صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عشر صلوات وحطت عنه عشر خطيئات ورفعت له عشر درجات)). رواه النسائي وصححه الألباني[4].

---

(١) «سنن الترمذي» (١٤٤٠/٣)، «سنن ابن ماجة» (٢٢/١٣)، «صحيح الجامع» (٢١/٢).

(٢) «غذاء الألباب شرح منظومة الآداب» (١٥/١).

(٣) انظر: «المصباح المنير» (١٧١/٦)، «لسان العرب» (٧٦/٤).

(٤) سنن النسائي» (٣٨٥/١)، «صحيح النسائي» برقم:(١٢٩٧).

والسلام يتضمن سلامته صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ من كل آفةٍ وعيبٍ[(١)].

ولم يجمع الناظم بين الصلاة والسلام على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ ولعل الضرورة الشعرية ألجأته إلى ذلك وإلا فإن السلام الكامل هو ما جمع فيه المرء بين الصلاة والسلام على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ كما قال الله ۥ: {إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ٥٦} [الأحزاب:٥٦].

قال النووي رَحِمَهُٱللَّهُ: "إذا صلى على النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ فليجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما فلا يقل صلى الله عليه فقط ولا عَلَيۡهِٱلسَّلَامُ فقط"[(٢)].

قال ابن كثير معلقاً على كلام النووي المتقدم: "وهذا الذي قاله منتزعٌ من هذه الآية الكريمة وهي قوله تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا} فالأولى أن يقال: صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَعَلَىٰٓآلِهِۦوَسَلَّمَ تسليما "[(٣)].

أَبُو بَكْرِ الصِّدِّيْقُ للهِ دَرُّهُ	عَلَى رُغْمِ مَنْ عَادَى ومِنْ بَعْدِهِ عُمَرْ
وبَعْدَهُما عُثْمانُ ثُمّتَ بَعْدَهُ	أبو الحَسَنِ المَرْضِيُّ مِنْ أفْضَلِ البَشَرْ

(١) انظر: «جلاء الأفهام» لابن القيم (ص:٨٤ وما بعدها)، و«فتح الباري» لابن حجر (١٥٢/١١، ١٥٣، ١٦٩).

(٢) «الأذكار» للنووي (ص٩٣).

(٣) «تفسير ابن كثير»(٥١٨/٣).

أفضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ هم الخلفاء الراشدون، وترتيبهم في الفضل على حسب ترتيبهم في الخلافة.

ومن الشواهد على ذلك: حديث أبي عثمان النهدي رَحِمَهُ اللَّهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل قال: فأتيته فقلت: أي الناس أحب إليك. قال: ((عائشة)). قلت: من الرجال؟ قال: ((أبوها)). قلت: ثم من؟ قال: ((عمر)). فعد رجالاً فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم[1].

قال النووي رَحِمَهُ اللَّهُ عن هذا الحديث: "وفيه دلالة بينة لأهل السنة في تفضيل أبي بكر ثم عمر على جميع الصحابة" اهـ[2].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: "كنا في زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ لا نعدل بأبي بكر أحداً ثم عمر ثم عثمان ثم نترك أصحاب النبي لا نفاضل بينهم"[3].

قال العيني رَحِمَهُ اللَّهُ: "قوله: (لا نعدل بأبي بكر أحدا)، أي: لا نجعل أحداً مثلاً له، ثم عمر كذلك ثم عثمان كذلك"[4].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "أما تفضيل أبى بكر ثم عمر على عثمان وعلي فهذا متفق عليه بين أئمة المسلمين المشهورين بالإمامة في العلم والدين من

---

[1] رواه البخاري في «صحيحه» (١٥٨٤/٤)، ومسلم في «صحيحه»(١٨٥٦/٤).

[2] «شرح النووي على صحيح مسلم»، (١٥٣/١٥).

[3] رواه البخاري في «صحيحه» (٣ /١٣٥٢).

[4] «عمدة القاري» (٢٠٥/١٦).

الصحابة والتابعين وتابعيهم وهو مذهب مالك[١] وأهل المدينة والليث بن سعد وأهل مصر والأوزاعي وأهل الشام وسفيان الثوري وأبى حنيفة[٢] وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وأمثالهم من أهل العراق وهو مذهب الشافعي[٣] وأحمد[٤] واسحق وأبى عبيد وغير هؤلاء من أئمة الاسلام الذين لهم لسان صدق في الامة وحكى مالك إجماع أهل المدينة على ذلك فقال:ما أدركت أحداً ممن أقتدي به يشك في تقديم أبى بكر وعمر "[٥].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأفضل الصحابة، بل أفضل الخلق بعد الأنبياء ﵈: أبو بكر الصديق ثم من بعده عمر بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب"[٦].

ومن عقيدة السلف أنهم يرون أحقية أبي بكر في الخلافة على غيره من الصحابة ولم ينازع في هذا أحد.

(١) انظر: «الثمر الداني شرح رسالة القيرواني» (١/٢٣).

(٢) انظر: الفقه الأكبر المنسوب لأبي حنيفة (ص٤١).

(٣)انظر: الرسالة للشافعي (ص٤١٩).

(٤)انظر: مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله (١/٤٤٠).

(٥) «مجموع الفتاوى» (٤/٤٢١).

(٦) الباعث الحثيث» (ص:١٨٣).

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أجمع الناس على خلافة أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وذلك أنه اضطر الناس بعد رسول الله فلم يجدوا تحت أديم السماء خيراً من أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فولوه رقابهم "(١).

ومما يدل على أهلية أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ للخلافة وتقديمه على غيره حديث أبي موسى الأشعري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "مرض النبي فاشتد مرضه فقال" ((مروا أبا بكر فليصل بالناس))، قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: إنه رجل رقيق إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس، قال: ((مروا أبا بكر فليصل بالناس))، فعادت فقال: ((مري أبا بكر فليصل بالناس فإنكن صواحب يوسف))، فأتاه الرسول فصلى بالناس في حياة النبي "(٢).

وقد فهم الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ من هذا الحديث أن أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أهل للخلافة وأحق من غيره.

فعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "لما قبض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قالت الأنصار منا أمير ومنكم أمير فأتاهم عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقال يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله قد أمر أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أن يؤم الناس فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ فقالت الأنصار نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ"(٣).

---

(١) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١٣٩٣/٨)، الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لابن حجر الهيتمي (٤٠/١).

(٢) رواه البخاري في «صحيحه» (٢٤٠/١)، ومسلم في «صحيحه» (٣١٦/١).

(٣) «المسند» للإمام أحمد بن حنبل (٢١/١). قال محققو «المسند» (٢٨٢/١):"إسناده حسن".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ثم بايعوا أبا بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من غير طلب منه ولا رغبة بذلت لهم ولا رهبة فبايعه الذين بايعوا الرسول تحت الشجرة والذين بايعوه ليلة العقبة والذين بايعوه لما كانوا يهاجرون إليه والذين بايعوه لما كانوا يسلمون من غير هجرة كالطلقاء وغيرهم ولم يقل أحد قط إني أحق بهذا من أبي بكر ولا قاله أحد في أحد بعينه إن فلانا أحق بهذا الأمر من أبي بكر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ"[1].

وقد اختلف بعض أهل السنة في التفضيل بين عثمان وعلي رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا، أما ترتيبهم في الخلافة فلا خلاف في أنَّ أحقهم بها أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، ثم استقرت كلمة أهل السنة والجماعة فيما بعد على أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة.

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ما اختلف أحد من الصحابة والتابعين في تفضيل أبي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة وإنما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان"[2].

وقال ابن الصلاح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وتقديم عثمان هو الذي استقرت عليه مذاهب أصحاب الحديث وأهل السنة "[3].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأما جمهور الناس ففضلوا عثمان،

---

(١) «منهاج السنة النبوية»، (٦/٤٥٥).

(٢) «الاعتقاد للبيهقي» (١/٣٦٩).

(٣) «مقدمة ابن الصلاح» (١/١٨١).

وعليه استقر أمر أهل السنة، وهو مذهب أهل الحديث ومشايخ الزهد والتصوف وأئمة الفقهاء كالشافعي وأصحابه وأحمد وأصحابه وأبي حنيفة وأصحابه وإحدى الروايتين عن مالك وأصحابه، وذكر أن هذا هو مذهب جماهير أهل الكلام، ونقل عن أبي أيوب السختياني قوله: من لم يقدم عثمان على علي فقد أزرى بالمهاجرين والأنصار قال: وهكذا قال أحمد والدارقطني وغيرهما"(١).

وقال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "واتفق أهل السنة على أن أفضلهم أبو بكر ثم عمر، وقال جمهورهم: ثم عثمان، ثم علي"(٢).

وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "الإجماع انعقد بآخره بين أهل السنة أن ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين "(٣).

أُولئكَ أعْلامُ الهُدَى ورُؤُوْسُهُ وأَفْضَلُ مَنْ فيْ الأَرْضِ يَمْشِيْ عَلَى العَفَرْ

لا شكَّ أن الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على سبيل العموم والخلفاء الراشدين على سبيل الخصوص هم أعلام الهدى ومصابيح الدجى وهم أفضل من مشى على العَفَر أي: على التراب ووجه الأرض(٤)، بدليل حديث عبد الله بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قال: ((خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)). رواه البخاري ومسلم(٥).

(١) «منهاج السنة» (٢٠٢/٤).
(٢) «شرح صحيح مسلم» (١٤٨/١٥).
(٣) «فتح الباري» (٣٤/٧).
(٤) «الصحاح» (٤٨٠/١).
(٥) «صحيح البخاري» (١٣٣/٩)، «صحيح مسلم» (٣٥٨/١٢).

وجاء في حديث العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة))[1].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله"[2].

(١) رواه أبو داود في «سننه» (٤/٢٠٠)، والترمذي وصححه (٥/٤٤)، وصححه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٣/٦٩).

(٢) «العقيدة الواسطية» (ص:٢٦).

وحُبُّهُمُ فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وحُبُّهُمُ فَخْرُ الفَخُورِ إذا افْتَخَرْ

حب الصحابة عموماً ومنهم الخلفاء الراشدون رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ من شعب الإيمان المفروضة وكيف لا نحب من أثنى عليه الله وعظمه؟

وقد كان أصحاب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ يتقربون إلى الله بمحبة الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا ويعدون ذلك من أفضل أعمالهم وأرجاها عند الله.

فعن أنس بن مالك رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رجلا سأل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ عن الساعة فقال: متى الساعة. فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((وماذا أعددت لها)). قال: لا شيء إلا أني أحب الله ورسوله، فقَال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((أنت مع من أحببت))، فقال أنس: فما فرحنا بشيء فرحنا بقول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ: ((أنت مع من أحببت))، قال أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "فأنا أحب النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ وأبا بكر وعمر وأرجو أن أكون معهم بحبي إياهم وإن لم أعمل بمثل أعمالهم. رواه البخاري[1].

وقال علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: "إنه لعهد النبي الأمي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ إلي إنه لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق " رواه مسلم[2].

قال الطحاوي رَحِمَهُ اللهُ: "ونحب أصحاب رسول الله ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا

---

[1] «صحيح البخاري» (٢١/١٢).

[2] «صحيح مسلم» (٦٠/١).

نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان "[١].

وإظهار مكارمهم ومناقبهم والافتخار بها من توليهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وقد قال جل وعلا: {وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ} [التوبة:٧١].

قال أبو نعيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فالواجب على المسلمين في أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إظهار ما مدحهم الله تعالى به وشكرهم عليه من جميل أفعالهم وجميل سوابقهم وأن يغضوا عما كان منهم في حال الغضب والإغفال وفرط منهم عند استزلال الشيطان إياهم ونأخذ في ذكرهم بما أخبر الله تعالى به فقال تعالى: {وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَٰنِ} الآية [الحشر:١٠] ، فإن الهفوة والزلل والغضب والحدة والإفراط لا يخلو منه أحد، وهو لهم مغفور، ولا يوجب ذلك البراء منهم، ولا العداوة لهم، ولكن يحب على السابقة الحميدة ويتولى للمنقبة الشريفة "[٢].

وقال الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ لما سئل: حب أبي بكر وعمر سنة؟ قال: لا، فريضة.[٣].

وقد ورد عن علي ما يدل على أن محبة الشيخين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا من خصال المؤمنين.

فقد أخرج أبو نعيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحلية: "أن سويد بن غفلة دخل على عليّ بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر

---

(١) «شرح العقيدة الطحاوية» (٥٢٨/١).

(٢) «الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني» (ص:٣٤١-٣٤٢).

(٣) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (١٢٣٧/٧-١٢٤٠).

وعمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا بغير الذي هما أهل له من الإسلام، فنهض إلى المنبر وهو قابض على يدي، فقال: والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما ولا يخالفهما إلا شقي مارق، فحبهما قربة، وبغضهما مروق، ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبوي المسلمين، فأنا بريئ ممن يذكرهما، وعليه معاقب"(١).

وهذه العقيدة كانت مستقرة عند السلف بل كانوا ينشئون أولادهم عليها، فعن مالك بن أنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال:"كان السلف يعلمون أولادهم حب أبي بكر وعمر كما يعلمون السورة من القرآن"(٢).

وجاء عن بشر بن الحارث رَحِمَهُٱللَّهُ أنه قال: "أوثق عملي في نفسي حب أصحاب محمد صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ "(٣).

وحُبُّ الأُلَى قدْ هاجَرُوا ثُمّ جَاهَدُوا فَفرْضٌ ومَنْ آوَى النّبيّ ومَنْ نَصَرْ

حب الصحابة عموماً ومنهم المهاجرون والأنصار من شعب الإيمان.

قال العيني رَحِمَهُٱللَّهُ معدّداً شعب الإيمان: "الحادية عشرة: الحب في الله والبغض في الله، ويدخل فيه حب الصحابة المهاجرين والأنصار، وحب آل الرسول صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ "(٤).

---

(١) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٧/٢٠١)، ورجاله موثقون، عدا هاشم بن مرثد فقد قال عنه الخليلي: "ثقة ولكنه صاحب غرائب". «الإرشاد للخليلي» (٢/٤٨٤).

(٢) «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» للالكائي (٧/١٢٤٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الحلية» (٨/٣٣٨).

(٤) «عمدة القاري» للعيني (١/١٢٨).

وقد دلت النصوص الشرعية على تقديم المهاجرين على الأنصار في الفضل لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة وقد جاء تقديمهم في القرآن ولأن كل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين قال تعالى: {وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٞ وَرِزْقٞ كَرِيمٞ ۝٧٤} [الأنفال:٧٤] وقوله :{لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ۝٨} [الحشر:٨].

ومما يدل على وجوب محبة الأنصار رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حديث أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ، قال: ((آية الإيمان حب الأنصار، وآية النفاق بغض الأنصار))[1].

ومعنى قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ هذا: "أن علامات كمال إيمان الإنسان، أو نفس إيمانه حب مؤمني الأوس والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا الله عليه من إيواء نبيه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة وحسن جواره ورسوخ صدقاتهم وخلوص مودتهم ولا يلزم منه ترجيحهم على المهاجرين الذين فارقوا أوطانهم وأهليهم وحرموا أموالهم حباً له وروماً لرضاه..((وآية النفاق)) بالمعنى الخاص ((بغض الأنصار))، صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد، ولم يقابل الإيمان بالكفر الذي هو ضده، لأن الكلام فيمن ظاهره الإيمان، وباطنه الكفر فميزه عن ذوي الإيمان الحقيقي، فلم يقل آية الكفر لكونه

---

[1] «صحيح البخاري» (١/١٢).

غير كافر ظاهراً، وخص الأنصار بهذه المنقبة العظمى، لما امتازوا به من الفضائل، فكان اختصاصهم بها مظنة الحسد الموجب للبغض، فوجب التحذير من بغضهم والترغيب في حبهم، وأبرز ذلك في هذين التركيبين المفيدين للحصر لأن المبتدأ والخبر فيهما معرفتان، فجعل ذلك آية الإيمان والنفاق على منهج القصر الإدعائي، حتى كأنه: لا علامة للإيمان إلا حبهم، وليس حبهم إلا علامته، ولا علامة للنفاق إلا بغضهم، وليس بغضهم إلا علامته تنويهاً بعظيم فضلهم، وتنبيهاً على كريم فعلهم، وإن كان من شاركهم في المعنى مشاركاً لهم في الفضل كل بقسطه "[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سياق تقرير عقيدة أهل السنة والجماعة: "ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ويقدمون المهاجرين على الأنصار "[٢].

وهذا التفضيل إنما هو باعتبار النوع لا الأفراد.

قال الشيخ صالح آل الشيخ حفظه الله: "وإذا قلنا إن المهاجرين مقدمون على الأنصار المقصود به تقديم النوع على النوع ... أما تفضيل الفرد من هؤلاء على الفرد من أولئك فهذا لا يكون إلا بنص، يعني الأصل في المهاجرين أنهم أفضل من الأنصار، قد يكون الواحد من الأنصار أفضل من واحد من المهاجرين لكن من حيث النوع فإن المهاجرين أفضل "[٣].

وأشْهَدُ أنّ اللهَ لا رَبّ غَيْرُهُ   لَهُ الفَضْلُ والنّعْماءُ والحَمْدُ والشُكَرْ

---

[١] «فيض القدير» للمناوي (٦٢/١).

[٢] «العقيدة الواسطية» (ص: ٢٦).

[٣] «شرح العقيدة الواسطية» ضمن مجموعة رسائله (١٦٥/٣٣).

في هذا البيت إقرار من الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بكلمة التوحيد وأنه لايستحق العبادة إلا الله ، "فالشهادة: هي التعبير عما تيقنه الإنسان بقلبه: فقول: أشهد أن لا إله إلا الله أي: أنطق بلساني معبرا عما يكنه قلبي من اليقين، وهو أنه لا إله إلا الله"[١].

ومعنى قوله: "لا رب غيره" أي: أنه لا يستحق العبادة سواه، كما قال سبحانه: {ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ} [الحج:٦].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أي: الرب المعبود، الذي لا تنبغي العبادة إلا له، وعبادته هي الحق، وعبادة غيره باطلة"[٢].

وكلمة التوحيد متركبة من نفي وإثبات.

قال الشوكاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فمعنى النفي منها: خلع جميع أنواع المعبودات غير الله كائنة ما كانت في جميع أنواع العبادات كائنة ما كانت، ومعنى الإثبات منها: إفراد الله جلَّ وعلا وحده بجميع أنواع العبادات بإخلاص، على الوجه الذي شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام"[٣].

وقد اشتملت أقسام التوحيد الثلاثة على معنى " لا إله إلا الله " وهو: لا معبود بحق إلا الله ولا يمكن تحقيق هذا المعنى إلا إذا أتى العبد بشروطها اعتقاداً وقولاً وعملاً "وكل من عقل عن الله يعلم علما ضروريا أن المقصود من الشهادتين ما دلتا عليه من الحقيقة والمعنى، وما اشتملتا عليه من العلم والعمل. وأما مجرد

---

[١] «القول المفيد» لابن عثيمين (١/١٥٩).

[٢] «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (١/٥٣٤).

[٣] «إرشاد الثقات إلى اتفاق الشرائع على التوحيد» للشوكاني (ص:٤).

اللفظ من غير علم بمعناهما ولا اعتقاد لحقيقتهما فهذا لا يفيد العبد شيئا، ولا يخلصه من شعب الشرك وفروعه"[١].

ثم لـمَّا كانت أعظم النعم على الإطلاق نعمة الإسلام التي جميع النعم تبع لها حَمِدَ الناظم رَّبه وشكره ونَسَبَ الفضل والنعمة له أن هداه للتوحيد وعافاه من الشرك، وأسدى عليه نعمه الغزيرة التي لا تعد ولا تحصى.

وكيف لا يُثنى عليه وجميع النعم بيده يؤتيها من يشاء: {قُلۡ إِنَّ ٱلۡفَضۡلَ بِيَدِ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ} [آل عمران:٧٣]، {وَمَا بِكُم مِّن نِّعۡمَةٖ فَمِنَ ٱللَّهِ} [النحل:٥٣]، فهو المستحق للثناء المطلق سُبۡحَانَهُۥ وَتَعَالَىٰ.

والفرق بين الحمد والشكر بيَّنه ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بقوله: "الشكر أعم من جهة أنواعه وأسبابه وأخص من جهة متعلقاته و الحمد أعم من جهة المتعلقات وأخص من جهة الأسباب، ومعنى هذا: أن الشكر يكون: بالقلب خضوعا واستكانة وباللسان ثناء واعترافا وبالجوارح طاعة وانقيادا ومتعلقه: النعم دون الأوصاف الذاتية فلا يقال: شكرنا الله على حياته وسمعه وبصره وعلمه وهو المحمود عليها كما هو محمود على إحسانه وعدله والشكر يكون على الإحسان والنعم فكل ما يتعلق به الشكر يتعلق به الحمد من غير عكس وكل ما يقع به الحمد يقع به الشكر من غير عكس فإن الشكر يقع بالجوارح والحمد يقع بالقلب واللسان"[٢].

سَيَبْدُو لَنَا يَوْمَ القِيامَةِ بَارزاً   فنُبْصِرُهُ جَهْراً كَما نُبْصِرُ القَمَرْ

---

[١] «مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام» (ص:١٦١).

[٢] «مدارج السالكين» (٢/٢٤٦).

في هذا البيت إثبات رؤية المؤمنين لربهم ، في الآخرة بأبصارهم وقد تواطأ على إثبات ذلك الكتاب والسنة والإجماع.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام وأهل الحديث على أن الله سبحانه يُرى يوم القيامة بالأبصار عيانا كما يرى القمر ليلة البدر صحوا، وكما ترى الشمس في الظهيرة "[١].

قال الحافظ عبدالغني المقدسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأجمع جمع أهل الحق واتفق أهل التوحيد والصدق أن الله يُرى في الآخرة كما جاء في كتابه وصح به النقل عن رسوله "[٢].

وقال الأشعري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأجمعوا على أن المؤمنين يرون الله ، يوم القيامة بأعين وجوههم على ما أخبر به تعالى"[٣].

ومن أدلة الكتاب العزيز على إثبات رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة:

قوله تعالى: {وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝} [القيامة:٢٢-٢٣].

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: "وجوه المؤمنين المصدقين في إيمانهم يَوْمَئِذٍ: يوم القيامة، نَّاضِرَةٌ:حسنة جميلة ناعمة، إلى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ: ينظرون إلى وجه ربهم لا يحجبون عنه"[٤].

وقوله سبحانه: {لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ ٱلْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ} [يونس:٢٦].

---

[١] «حادي الأرواح» (: ٢٤١).

[٢] «عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي» (ص ٣٠- ٣١).

[٣] «رسالة إلى أهل الثغر» (ص: ٧٦).

[٤] «تنوير المقباس من تفسير ابن عباس» (١١٨/٢).

قال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "للذين أحسنوا العمل في الدنيا الحسنى، وهي الجنة، وزيادة: وهي النظر إلى وجه الله الكريم، هذا قول جماعة من الصحابة، منهم أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وحذيفة، وأبو موسى، وعبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، وهو قول الحسن، وعكرمة وعطاء، ومقاتل، والضحاك، والسدي"[١].

وقوله تعالى: {لَهُم مَّا يَشَآءُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴿٣٥﴾} [ق:٣٥].

قال جابر وأنس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: "هو النظر إلى وجه الله الكريم"[٢].

وأما من السنة فقد جاء في حديث جرير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: كنا جلوسا عند النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَعَلَىٰآلِهِوَسَلَّمَ إذ نظر إلى القمر ليلة البدر قال: ((إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا)). رواه البخاري ومسلم[٣].

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "أي ترونه رؤية محققة لا شك فيها ولا مشقة كما ترون هذا القمر رؤية محققة بلا مشقة فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئى بالمرئي"[٤].

وأنّ كَلامَ اللهِ لَيْسَ بمُحْدَثٍ ومَنْ قالَ مَخْلُوقٌ فَباللهِ قَدْ كَفَرْ

في هذا البيت إثبات صفة الكلام لله ، وهو صفة ذاتية باعتبار النوع وصفة فعلية باعتبار أفراد الكلام فهو سبحانه يتكلم متى شاء وكيف شاء بكلام مسموع.

وقد دل على إثبات صفة الكلام الكتاب والسنة والإجماع.

---

[١] «معالم التنزيل» (٤/١٣٠).

[٢] «معالم التنزيل» (٧/٣٦٣).

[٣] «صحيح البخاري» (٢٢/٤٤٤)، «صحيح مسلم» (٣/٣٣٦).

[٤] «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج» (٥/١٣٤).

فمن الكتاب قوله تعالى: {وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا} [النساء:١٦٤]، وقوله سبحانه: {وَلَمَّا جَآءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَ} [الأعراف:١٤٣].

ومن السنة حديث أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ: ((احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالاته وبكلامه ثم تلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق فقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فحج آدم موسى مرتين". رواه البخاري ومسلم[١].

"وأجمع السلف على ثبوت الكلام لله فيجب إثباته له من غير تحريف ولا تعطيل، ولا تكييف، ولا تمثيل، وهو كلام حقيقي يليق بالله، يتعلق بمشيئته بحروف وأصوات مسموعة"[٢].

وفي هذا البيت تنبيه إلى أن كلام الله تكلم به أزلاً وأنه ليس بمخلوق ومن زعم أنه مخلوق فقد كفر لأنه رد النصوص المتظافرة الدالة على أن القرآن منزل غير مخلوق من مثل قوله تعالى: {وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢} [الشعراء:١٩٢]، ولأن القرآن من عِلْم الله، فمن زعم أن عِلْم الله مخلوق فهو كافر.

والآثار عن السلف في أن كلام الله تكلم به أزلاً وأنه ليس بمخلوق وأن من خالف في ذلك فقد كفر كثيرة منها:

---

[١] «صحيح البخاري» (٢١٣/١١)، «صحيح مسلم» (١١٣/١٣).

[٢] «لمعة الاعتقاد» (ص: ٧٢).

قال الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "القرآن كلام الله وتنزيله؛ إذ كان من معاني توحيده، فالصواب من القول في ذلك عندنا أنه: كلام الله غير مخلوق "[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولم يقل أحد من السلف: إن نفس الكلام المعين قديم، وكانوا يقولون: القرآن كلام الله منزل غير مخلوق، منه بدأ وإليه يعود "[٢].

وقال أيضاً: " وقال وَكِيع بن الجراح: من زعم أن القرآن مخلوق فقد زعم أن شيئًا من الله مخلوق. فقيل له: من أين قلت هذا. قال: لأن الله يقول: {وَلَٰكِنۡ حَقَّ ٱلۡقَوۡلُ} [السجدة:١٣]، ولا يكون من الله شيء مخلوق. وهذا القول قاله غير واحد من السلف "[٣].

وقال هارون الفروي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "لم أسمع أحدا من أهل العلم بالمدينة، وأهل السنن، إلا وهم ينكرون على من قال: القرآن مخلوق، ويكفرونه "[٤].

وقال أبو بكر بن عياش رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "من زعم لك أن القرآن مخلوق فهو عندنا كافر زنديق عدو الله تعالى، لاتجالسه ولا تكلمه "[٥].

وقال مالك بن أنس رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "القرآن كلام الله ،، وكلام الله تعالى من الله سبحانه، وليس من الله جل وعلا شيء مخلوق "[١].

---

[١] «صريح السنة» للطبري (ص:٣).

[٢] «مجموع الفتاوى» (١/٤٧٨).

[٣] «مجموع الفتاوى» (١/٤٤٠).

[٤] «الشريعة» للآجري (١/٧٦).

[٥] المصدر نفسه.

وقال الحسن بن أيوب رَحِمَهُ ٱللَّهُ: سألت أحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟ قال: كلام الله غير مخلوق، قال: قلت: ما تقول فيمن قال مخلوق. قال:كافر، قلت:بم أكفرته. قال: بآيات من كتاب الله {وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ} [البقرة:١٢٠]، و {مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ} [آل عمران:٦١]، فالقرآن علم الله فمن زعم أن علم الله مخلوق فقد كفر "[٢].

وقال الإمام الدارمي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سياق رده على من يقول بخلق القرآن: "فكره ابن المبارك حكاية كلامهم قبل أن يعلنوه فلما أعلنوه أنكر عليهم وعابهم ذلك وكذلك قال ابن حنبل:كنا نرى السكوت عن هذا قبل أن يخوض فيه هؤلاء فلما أظهروه لم نجد بدا من مخالفتهم والرد عليهم"[٣].

ولما طُلبَ من الإمام أحمد السكوت وعدم الخوض في مسائل خلق القرآن قال: "اسكتوا نسكت"[٤].

ومع ما تقدم فإنه وإن كان القول بخلق القرآن كفراً، فإن قائله لا يكفر حتى تقام عليه الحجة، فالإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي اشتهر عنه القول بتكفير من قال إن القرآن مخلوق كان يصلي خلف من يقول بهذه المقالة، وكان يدعو للمأمون ويرى السمع والطاعة له بالمعروف ففرق بين الحكم العام والحكم المتعلق بالمعين، لأن

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] «الشريعة» للآجري (٧٦/١).

[٣] «نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي» (ص:٥٣٨).

[٤] انظر: «شرح العقيدة الطحاوية» لابن أبي العز الحنفي (ص:٥٥).

من يقع في المقالة الكفرية قد تكون عنده شبهة عارضة، لها وجه في التأويل تدفع[١].

أدِيْنُ بِقَوْلِ الهاشِمِيِّ مُحَمَّدٍ   ومَا بمقالِ الجَهْمِ دِنْتُ ولا القَدَرْ

ولا الرّفْضُ والإِرْجاءُ دِيْنِيْ   وإنّنِيْ لَبَانٍ عَلَى التّنْزِيْلِ ثُمّ عَلَى الأثَرْ

بيّن الناظم في هذه الأبيات أمرين:

الأمر الأول: بيان ما يدين لله به وهو اتباع منهج النبي الهاشمي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهو الذي يُطاع ويُخضَع له[٢].

وتعرف أسرة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ بالأسرة الهاشمية نسبة إلى جده هاشم بن عبد مناف[٣].

قال المؤرخون: اسمه عمرو، وغلب عليه لقبه (هاشم)؛ لأنه أول من هشم الثريد مع اللحم لقومه في مكة في سني المحل، وهو أحد الأجواد الذين ضرب بهم المثل في الكرم، وأحد من انتهت إليه السيادة في الجاهلية[٤].

ونبينا الكريم هو القدوة والأسوة الذي يُطاع ويُتَّبَع.

قال تعالى: {لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾} [الأحزاب:٢١].

---

[١] المصدر نفسه.

[٢] انظر مادة:(دَيَنَ) في «لسان العرب» (١٣/١٦٤).

[٣] «اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون» (١/٤٦).

[٤] انظر: «طبقات ابن سعد» (١/٧٥).

قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ في أقواله وأفعاله وأحواله"[١].

الأمر الثاني: إظهار البراءة من البدع الذي يتضمن البراءة من أهلها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فلا بد من التحذير من تلك البدع وان اقتضى ذلك ذكرهم وتعيينهم بل ولو لم يكن قد تلقوا تلك البدعة عن منافق لكن قالوها ظانين أنها هدى وأنها خير وأنها دين ولم تكن كذلك لوجب بيان حالها"[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: " وقد كان السلف الطيب يشتد نكيرهم وغضبهم على من عارض حديث رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ برأي أو قياس أو استحسان أو قول أحد من الناس كائنا من كان ويهجرون فعل ذلك وينكرون على من يضرب له الأمثال ولا يسوغون غير الانقياد له والتسليم وبالتلقي بالسمع والطاعة ولا يخطر بقلوبهم التوقف في قبوله حتى يشهد له عمل أوقياس أويوافق قول فلان وفلان بل كانوا عاملين بقوله: {وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ} [الأحزاب:٣٦][٣].

وقد ذكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ أربعة من الفرق التي يدين الله بمخالفتها وابراءة من مقالاتها وعقائدها لعظيم ضررها في زمانه وهي:

أولاً: مقالات الجهمية.

---

[١] «تفسير القرآن العظيم» (٦/٣٩١).

[٢] «مجموع الفتاوى» (٢٨/٢٣٣).

[٣] «إعلام الموقعين» (٤/٢٤٤).

وهي طائفة تنتسب للجهم بن صفوان: السمرقندي، أبو محرز، قال عنه الذهبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "هلك في زمان التابعين...وزرع شرا عظيماً "[١].

والذى تفرد به جهم القول بأن الجنة والنار تبيدان وتفنيان وان الايمان هو المعرفة بالله فقط والكفر هو الجهل به فقط وانه لا فعل لأحد في الحقيقة الا الله وحده وانه هو الفاعل وان الناس انما تنسب اليهم افعالهم على المجاز كما يقال تحركت الشجرة ودار الفلك وزالت الشمس وانما فعل ذلك بالشجرة والفلك والشمس الله سبحانه الا انه خلق للانسان قوة كان بها الفعل وخلق له ارادة للفعل واختيارا له منفردا له بذلك كما خلق له طولا كان به طويلا ولونا كان به متلونا وكان جهم ينتحل الامر بالمعروف والنهى عن المنكر، وذكر ابن كثير أنه قتل سنة (١٢٨هـ)[٢].

والناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ له كتاب مسند في الرد على الجهمية، نسبَه إليه ابن تيمية حيث قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وأنهم أنكروا مقالة الجهمية الذين جعلوا القرآن مخلوقا منفصلا عن الله بل كفروا من قال ذلك والكتب الموجودة فيها ألفاظهم بأسانيدها وغير أسانيدها كثيرة: مثل: ...و«الرد على الجهمية» للحكم بن معبد الخزاعي "[٣].

ثانياً: عقيدة القدرية.

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» (١/٤٢٦).

(٢) انظر: «لسان الميزان» (٢/١٢٤)، و«مقالات الإسلاميين» للأشعري (١/٢٧٩)، و«البداية والنهاية»: ٢٧/١٠، و«خطط المقريزي» (٢/٣٤٩، ٣٥١).

(٣) «مجموع الفتاوىٰ» (١٧/٧٤).

والقدرية وهم الذين يزعمون أن إليهم الاستطاعة والمشيئة والقدرة وأنهم يملكون لأنفسهم الخير والشر والضر والنفع والطاعة والمعصية والهدى والضلال وأن العباد يعملون بدءاً من غير أن يكون سبق له ذلك من الله ، أو في علمه وقولهم يضارع قول المجوسية والنصرانية وهو أصل الزندقة[1].

وقد قسَّمهم شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى ثلاثة أقسام فقال:

"وأهل الضلال الخائضون في القدر انقسموا إلى ثلاث فرق: مجوسية ومشركية وإبليسية.

فالمجوسية: الذين كذبوا بقدر الله وإن آمنوا بأمره ونهيه: فغلاتهم أنكروا العلم والكتاب ومقتصدوهم أنكروا عموم مشيئته وخلقه وقدرته وهؤلاء هم المعتزلة ومن وافقهم.

والفرقة الثانية: المشركية الذين أقروا بالقضاء والقدر وأنكروا الأمر والنهي قال تعالى: {سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ} [الأنعام:١٤٨].

فمن احتج على تعطيل الأمر والنهي بالقدر فهو من هؤلاء وهذا قد كثر فيمن يدعي الحقيقة من المتصوفة.

[1] انظر: «طبقات الحنابلة» (٣١/١).

والفرقة الثالثة: وهم الإبليسية الذين أقروا بالأمرين لكن جعلوا هذا متناقضا من الرب سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وطعنوا في حكمته وعدله كما يذكر ذلك عن إبليس مقدمهم:كما نقله أهل المقالات ونقل عن أهل الكتاب "[١].

ثالثاً: عقيدة الرافضة.

والرافضة: هم الذين يغلون في علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأهل بيته، ويعتقدون أحقيتهم بالخلافة، ويتبرؤون من أبي بكر وعمر، ويطعنون في أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ إلا نفراً قليلا منهم.[٢].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: "لفظ الرافضة أول ما ظهر في الإسلام، لما خرج زيد بن علي بن الحسين في أوائل المائة الثانية في خلافة هشام بن عبدالملك، واتبعه الشيعة، فسُئل عن أبي بكر وعمر فتولاهما وترحم عليهما، فرفضه قوم فقال:رفضتموني رفضتموني فسموا الرافضة "[٣].

وقال أبو الحسن الأشعري رَحِمَهُ اللَّهُ: "وإنما سموا رافضة لرفضهم إمامة أبي بكر وعمر "[٤].

رابعاً: عقيدة الإرجاء.

وقد عرَّف الشهرستاني رَحِمَهُ اللَّهُ الإرجاء بقوله: "الإرجاء على معنيين:

---

[١] «العقيدة التدمرية» (ص:٨٢).

[٢] انظر: «الملل والنحل» للشهرستاني (١٤٦/١)، «فرق معاصرة» د. غالب عواجي (٣١٦/١)، «الموسوعة الميسرة» د. مانع الجهني (١٠٦٩/٢-١٠٩٥).

[٣] «مجموع الفتاوى» (٣٦/١٣).

[٤] مقالات الإسلاميين» (٨٩/١).

أحدهما: بمعنى التأخير كما في قوله تعالى: {قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ} [الأعراف:١١١] أي: أمهله وأخره.

والثاني: إعطاء الرجاء، أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد، وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة"[١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُٱللَّهُ: "والمرجئة ثلاثة أصناف :

الذين يقولون: الإيمان مجرد ما في القلب ثم من هؤلاء من يدخل فيه أعمال القلوب وهم أكثر فرق المرجئة كما قد ذكر أبو الحسن الأشعري أقوالهم في كتابه وذكر فرقا كثيرة يطول ذكرهم لكن ذكرنا جمل أقوالهم، ومنهم من لا يدخلها في الإيمان كجهم ومن اتبعه كالصالحي وهذا الذي نصره هو وأكثر أصحابه.

و القول الثاني: من يقول: هو مجرد قول اللسان وهذا لا يعرف لأحد قبل الكرامية.

والثالث: تصديق القلب وقول اللسان وهذا هو المشهور عن أهل الفقه والعبادة منهم"[٢].

ولما أظهر البراءة من هذه الفرق والطوائف بين رَحِمَهُٱللَّهُ أن براءته ومفاصلته للبدع وأهلها مستنده فيه الوحي والأثر فقال: "وإنني لبان على التنزيل ثم على الأثر"

---

[١] «الملل والنحل» (١/١٣٨).

[٢] «مجموع الفتاوى» (٧/١٩٦).

وقد دلت النصوص على أنَّ من رام السلامة في دينه فليتجنب الفرق وأهلها فذلك عنوان السعادة.

قال تعالى: {وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُواْ فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِۦۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾} [الأنعام:٦٨].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "المراد بالخوض في آيات الله: التكلم بما يخالف الحق، من تحسين المقالات الباطلة، والدعوة إليها، ومدح أهلها، والإعراض عن الحق، والقدح فيه وفي أهله، فأمر الله رسوله أصلا وأمته تبعا، إذا رأوا من يخوض بآيات الله بشيء مما ذكر، بالإعراض عنهم، وعدم حضور مجالس الخائضين بالباطل، والاستمرار على ذلك، حتى يكون البحث والخوض في كلام غيره"[١].

وعن المقداد بن الأسود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: "ايم الله لقد سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ يقول: ((إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن، إن السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلي فصبر فواها))[٢].

وأما الآثار الواردة عن أهل السنة في عيب أهل البدع والتحذير منهم فهي كثيرة منها:قول عبدالرحمن بن أبي الزناد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وما برح من أدركنا من أهل الفضل والفقه من خيار أولية الناس يعيبون أهل الجدل والتنقيب، ويعيبون الأخذ بالرأي أشد العيب وينهون عن لقائهم ومجالستهم ويحذرونا مقاربتهم أشد

[١] «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (١/٢٦٠).

(٢) رواه أبو داود (١١/٣٣٢)، وصححه الألباني.

التحذير، ويخبرونا أنهم أهل ضلال وتحريف لتأويل كتاب الله وسنن رسوله وما توفى رسول الله حتى كره المسائل والتنقيب والبحث عن الأمور وزجر عن ذلك وحذر المسلمين في غير موطن..."[١].

وروى اللالكائي بسنده عن ابن أبي حاتم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قال: "وسمعت أبي وأبا زرعة يأمران بهجران أهل الزيغ والبدع يغلظان في ذلك أشد التغليظ وينكران وضع الكتب برأي في غير آثار وينهيان عن مجالسة أهل الكلام والنظر في كتب المتكلمين ويقولان لا يفلح صاحب كلام أبدا"[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "القسم الرابع من مخالطته الهلاك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم فإن اتفق لأكله ترياق وإلا فأحسن الله فيه العزاء وما أكثر هذا الضرب في الناس لا كثرهم الله وهم أهل البدع والضلالة الصادون عن سنة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ الداعون إلى خلافها الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا فيجعلون البدعة سنة والسنة بدعة والمعروف منكرا والمنكر معروفا إن جردت التوحيد بينهم قالوا تنقصت جناب الأولياء والصالحين وإن جردت المتابعة لرسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ قالوا أهدرت الأئمة المتبوعين وإن وصفت الله بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير غلو ولا تقصير قالوا أنت من المشبهين وإن أمرت بما أمر الله به ورسوله من المعروف ونهيت عما نهى الله عنه ورسوله من المنكر قالوا أنت من المفتنين وإن اتبعت السنة وتركت ما

---

[١] «الحجة في بيان المحجة» للأصبهاني(١/٣٠٧).

[٢] «اعتقاد أهل السنة» (١/١٧٩).

خالفها قالوا أنت من أهل البدع المضلين وإن انقطعت إلى الله تعالى وخليت بينهم وبين جيفة الدنيا قالوا أنت من المبلسين وإن تركت ما أنت عليه واتبعت أهواءهم فأنت عند الله تعالى من الخاسرين وعندهم من المنافقين فالحزم كل الحزم التماس مرضاة الله تعالى ورسوله بإغضابهم وأن لا تشتغل بإعتابهم ولا باستعتابهم ولا تبالي بذمهم ولا بغضبهم فإنه عين كمالك "[١].

وقال الشيخ حمود التويجري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "إذا علم تحريم موالاة أعداء الله تعالى وموادتهم فليعلم أيضًا أن الأسباب الجالبة لموالاتهم وموادتهم كثيرة جدًّا ومن أقربها وسيلة مساكنتهم في الديار، ولاسيما في ديارهم الخاصة بهم ومخالطتهم في الأعمال ومجالستهم ومصاحبتهم وزيارتهم وتولي أعمالهم والتزيي بزيهم والتأدب بآدابهم وتعظيمهم بالقول والفعل وكثير من المسلمين واقعون في ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله"[٢].

فَدِيْنِيَ دِيْنٌ قَيّمٌ قَدْ عَرَفْتُهُ   أَبُوْحُ بِهِ إنْ مُلْحِدٌ دِيْنَهُ سَتَرْ

بيَّن الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ أن دين الإِسلام الذي يتعبد لله به هو الدين المستقيم الذي يجب أن يُقبَل عليه بالكلية فتنفذ أوامره وتجتنب نواهيه ويُشْهِر العمل به فإذا قام به أهله ودعو إليه وحذروا مما يضاده صار الدين عزيزاً شامخاً واستتر ببدعته كلُّ

---

[١] «بدائع الفوائد» (٢/٤٩٩-٥٠٠).

[٢] «ثلاث رسائل في المحبة» للشيخ عبد الله آل جار الله (ص:١٣).

ملحد وهو: " العادل عن الحق، المدخل فيه ما ليس فيه"[١]، وإذا ضعف أهل الحق قويت شوكة أهل البدع.

فالذب عن الدين القيِّم ونصرته والصدع به يترتب عليه إضعاف أهل الباطل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ومعلوم أنه كلما ظهر نور النبوة كانت البدعة المخالفة أضعف"[٢].

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وكلما ضعف من يقوم بنور النبوة قويت البدعة"[٣].

ومن ثمرات الصدع بالحق والرد على أهل الأهواء والبدع استتار المبتدعة ببدعهم خوفاً من أهل الحق أن تنالهم سهام نقدهم فيسقطون من أعين الناس، أو تكون الولاية لأهل السنة فيخشوا من تأديبهم لهم.

ومما يدل على استتار أهل البدع ببدعهم حال قوة أهل الحق صنيع المنافقين في زمن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فإنهم كانوا مستترين بنافقهم ولا يعلم بهم إلا رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ وحذيفة بن اليمان رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ وقد روى زيد بن وهب، قال: "مات رجل من المنافقين فلم يصل عليه حذيفة، فقال له عمر: أمن القوم هو. قال: نعم، فقال له عمر: بالله منهم أنا؟ قال:لا، ولن أخبر به أحدا بعدك "[٤].

(١) «تهذيب اللغة للأزهري» ٤/٢٤٣.

(٢) «مجموع الفتاوى» (٢٨/٤٨٩).

(٣) «التدمرية» (ص:٧٧).

(٤) رواه ابن أبي شيبة في «مصنفه» (١٥/١٠٧).

وقال ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فقد بان بما ذكرنا أن أهل السنة هم المتبعون وأن أهل البدعة هم المظهرون شيئا لم يكن قبل ولا مستند له ولهذا استتروا ببدعتهم ولم يكتم أهل السنة مذهبهم فكلمتهم ظاهرة ومذهبهم مشهور والعاقبة لهم"(١).

بهذا أُرَجِّيْ مِنْ إلهِيَ عَفْوَهُ ... أَرْجُوْ بِهَذَا الفَوْزَ يا رَبِّ مِنْ سَقَرْ

أَجِرْنِيَ يا رَحْمنُ إنَّكَ سَيِّدِيْ ... وجَارُكَ فِيْ أَمْنٍ وفِيْ أَعْظَمِ الحَبَر

ختمَ الناظم منظومته بالتوسل إلى الله ، بصالح عمله وهو لزوم الدين القيم والبراءة من البدع والمحدثات، والتوسل إليه سبب للفوز بكل مطلوب وأعلاه الجنة وللنجاة من كل مرهوب وأعلاه السلامة من النار.

وأسوته في ذلك أصحاب رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَىٰ آلِهِ وَسَلَّمَ فقد توسلوا إلى الله بأعظم أعمالهم الصالحة وهو إيمانهم بالله تعالى واتباعهم لنبيهم عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ.

قال الله ،: {رَّبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِى لِلْإِيمَٰنِ أَنْ ءَامِنُوا۟ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا ۚ رَبَّنَا فَٱغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ ﴿١٩٣﴾} [آل عمران:١٩٣].

قال السعدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "وفي هذا إخبار منهم بمنة الله عليهم، وتبجح بنعمته، وتوسل إليه بذلك، أن يغفر ذنوبهم ويكفر سيئاتهم، لأن الحسنات يذهبن السيئات، والذي من عليهم بالإيمان، سيمنُّ عليهم بالأمان التام"(٢).

---

(١) «تلبيس إبليس» (ص:١٨).

(٢) «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» (١٦١/١).

خلاصة البحث

بعد ما منّ الله به من إتمام هذا البحث أحمد الله حمداً كثيراً على تيسيره دراسة وشرح منظومة الحكم بن معبد الخزاعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

وبعد: فهذا ملخص لما ورد في الدراسة والشرح أبرزه فيما يلي:

١- المقصود من نظم الأبيات إعطاء النصيحة لمن يودهم.

٢- إظهر الناظم فخره بالانتساب للسنة وإشهارها.

٣- أفضل الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ هم الخلفاء الراشدون، وترتيبهم في الفضل على حسب ترتيبهم في الخلافة ومن عقيدة السلف أنهم يرون أحقية أبي بكر في الخلافة على غيره من الصحابة ولم ينازع في هذا أحد.

٤- الصحابة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ على سبيل العموم والخلفاء الراشدين على سبيل الخصوص هم أعلام الهدى ومصابيح الدجى وهم أفضل من مشى على وجه الأرض.

٥- دلت النصوص الشرعية على تقديم المهاجرين على الأنصار في الفضل لأنهم جمعوا بين الهجرة والنصرة وقد جاء تقديمهم في القرآن ولأن كل العشرة المشهود لهم بالجنة من المهاجرين.

٦- دل القرآن والسنة المتواترة وإجماع الصحابة وأئمة الإسلام على أن الله تعالى يُرى يوم القيامة بالأبصار عيانا وأنه يتكلم بحرف وصوت.

٧- وجوب اتباع منهج النبي الهاشمي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ فهو القدوة والأسوة الذي يُطاع ويُتَّبَع.

٨- إظهار البراءة من البدع يتضمن البراءة من أهلها.

٩- تبرأ الناظم من مقالات الجهمية والقدرية والرافضة والمرجئة.

١٠- الذب عن الدين القيِّم ونصرته والصدع به يترتب عليه إضعاف أهل الباطل.

١١- توسل الناظم إلى الله ‌ بصالح عمله وهو لزوم الدين القيم والبراءة من البدع والمحدثات.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أحكام القرآن تأليف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة ١٤٢٤هـ.

٢- أخبار أصبهان لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني المحقق: سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣- *الأذكار* المنتخبة من كلام سيد الأبرار للنووي، الناشر: المطبعة الميمنية بمصر، سنة ١٣١٢هـ.

٤- إرشاد الثقات إلى إتفاق الشرائع على التوحيد والمعاد والنبوات لمحمد بن علي الشوكاني تحقيق: جماعة من العلماء الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٩٨٤.

٥- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القزويني تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

٦- الاعتصام *لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير* بالشاطبي *تحقيق: سليم بن عيد الهلالي* الناشر: *دار ابن عفان.*

الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث لأحمد بن الحسين البيهقي تحقيق: أحمد عصام الكاتب الناشر: دار الآفاق الجديدة – بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠١.

٧- إعلام الموقعين عن رب العالمين لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق: طه عبد الرءوف سعد الناشر: دار الجيل - بيروت، ١٩٧٣.

٨- الأعلام لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي الناشر: دار العلم للملايين الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو ٢٠٠٢ م.

الإمامة والرد على الرافضة لأبي نعيم الأصبهاني تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الناشر مكتبة العلوم والحكم سنة النشر ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م

٩- الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير المحقق: أحمد شاكر الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الثانية.

١٠- البداية والنهاية للحافظ ابن كثير، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر ١٤١٧.

١١- بدائع الفوائد لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة المكرمة الطبعة الأولى، ١٤١٦ – ١٩٩٦.

١٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الناشر المكتبة العصرية.

١٣- تاج العروس من جواهر القاموس لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي تحقيق مجموعة من المحققين الناشر دار الهداية.

١٤- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان/ بيروت - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمرى.

تاريخ الخلفاء، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مطبعة السعادة - مصر - ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.

١٥- تبيين العجب بما ورد في شهر رجب تحقيق: عوض الله الناشر: مؤسسة قرطبة.

تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت

١٦- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) تحقيق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

١٧- تلبيس إبليس لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر، بيرزت، لبنان الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

١٨- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) المحقق: مصطفى بن أحمد العلوى و محمد عبد الكبير البكرى الناشر: مؤسسة قرطبة.

١٩- تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ينسب لعبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا جمعه محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (المتوفى: ٨١٧ هـ)

٢٠- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

٢١- ثلاث رسائل في المحبة للشيخ عبد الله آل جار الله *الناشر*: دار القاسم.

٢٢- الثمر الداني في تقريب المعاني شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني لصالح بن عبد السميع الآبي الأزهري الناشر: المكتبة الثقافية – بيروت.

٢٣- الجامع الصحيح المختصر لمحمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة – بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٧ – ١٩٨٧تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة – جامعة دمشق.

٢٤- الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، الناشر: دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة. بيروت.

٢٥- الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي

٢٦- الجامع الصحيح سنن الترمذي لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت

٢٧- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع لأحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي تحقيق: د. محمود الطحان الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، ١٤٠٣.

٢٨- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار العروبة – الكويت – ١٤٠٧ – ١٩٨٧، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط – عبد القادر الأرناؤوط.

٢٩- حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.

٣٠- الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة لإسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الأصبهاني محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي.

٣١- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة الرابعة، ١٤٠٥.

٣٢- الرسالة التدمرية، لشيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق السعوي، الناشر: مكتبة العبيكان، الطبعة السادسة ١٤٢١.

٣٣- رسالة إلى أهل الثغر لعلي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبدالله بن موسى بن بلال تحقيق: عبدالله شاكر محمد الجنيدي

٣٤- الرسالة لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان المطلبي القرشي المكي المحقق: أحمد شاكر الناشر: مكتبه الحلبي ١٣٥٨هـ.

٣٥- السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٣٦- السنة لأبي بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٣٧- سنن ابن ماجه لمحمد بن يزيد أبو عبدالله القزويني الناشر: دار الفكر – بيروت تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

٣٨- سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الناشر: دار الكتاب العربي. بيروت.

٣٩- سنن النسائي الكبرى لأحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي تحقيق: د.عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩١.

٤٠- سير أعلام النبلاء *لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، مجموعة من* المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط *الناشر*: مؤسسة الرسالة.

٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي تحقيق عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرناؤوط الناشر دار بن كثير سنة النشر ١٤٠٦هـ.

٤٢- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة لهبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي تحقيق: د. أحمد سعد حمدان الناشر: دار طيبة – الرياض، ١٤٠٢.

٤٣- شرح الطحاوية في العقيدة السلفية لابن أبي العز الحنفي تحقيق: أحمد محمد شاكر الناشر: وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث.

٤٤- شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع الطبعة السادسة ١٤٢١هـ.

٤٥- الشريعة لأبي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن الطبعة الثانية ١٤٢٠هـ.

٤٦- الصارم المسلول على شاتم الرسول لأحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني تحقيق: محمد عبد الله عمر الحلواني، محمد كبير أحمد شودري الناشر: دار ابن حزم – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١٧.

٤٧- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ ه- ١٩٨٧ م.

٤٨- صحيح الجامع محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٤٩- صحيح النسائي محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٥٠- صحيح سنن الترمذي محمد ناصر الدين الألباني الناشر: مكتبة المعارف – الرياض.

٥١- صحيح مسلم بشرح النووي، تأليف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الطبعة الثانية.

٥٢- صريح السنة لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري المحقق: بدر يوسف المعتوق الناشر: دار الخلفاء للكتاب، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٣- الصواعق المحرقة على أهل الرفض والضلال والزندقة لأبي العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي ابن حجر الهيتمي تحقيق: عبدالرحمن بن عبدالله التركي وكامل محمد الخراط الناشر: مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٧

٥٤- طبقات الحنابلة لأبي الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد المحقق: محمد حامد الفقي الناشر: دار المعرفة - بيروت.

٥٥- الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري الزهري

٥٦- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم لمحمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي - بيروت الطبعة: الثالثة - ١٤١٣-١٩٩٣

٥٧- العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية... الناشر: الدرر السنية الظهران.

٥٨- عقيدة الحافظ تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المحقق: عبد الله بن محمد البصيري الناشر: مطابع الفردوس، الرياض الطبعة الأولى.

٥٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لمحمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى الناشر: دار إحياء التراث العربي.

٦٠- غذاء الألباب شرح منظومة الآداب لمحمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م الطبعة: الثانية.

٦١- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩.

٦٢- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها المؤلف: د. غالب بن علي عواجي الناشر: المكتبة العصرية الذهبية للطباعة والنشر والتسويق، جدة الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ.

٦٣- الفقه الأكبر مع الشرح الميسر على الفقهين الأبسط والأكبر المنسوبين لأبي حنيفة محمد بن عبد الرحمن الخميس الناشر مكتبة الفرقان مكان النشر الإمارات العربية سنة النشر ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

٦٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى.

٦٥- القول المفيد على كتاب التوحيد، تأليف:محمد بن صالح العثيمين دار النشر: دار ابن الجوزي -المملكة العربية السعودية-الرياض- ١٤١٩هـ، الطبعة:الثالثة.

٦٦- كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية لأحمد عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الناشر مكتبة ابن تيمية.

٦٧- لسان العرب لمحمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري الناشر: دار صادر بيروت الطبعة الأولى.

٦٨- لسان الميزان، تأليف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعرف النظامية - الهند -.

٦٩- لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد مع شرحها للشيخ محمد بن صالح العثيمين، الناشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة الرشد.

٧٠- اللؤلؤ المكنون في سيرة النبي المأمون، لموسى بن راشد العازمي، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ.

٧١- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي.

٧٢- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في *معرفة* ما يعتبر من *حوادث الزمان* المؤلف: أبو محمد... اليافعي (المتوفى: ٧٦٨هـ) وضع حواشيه: خليل المنصور *الناشر*: دار الكتب العلمية.

٧٣- مسائل أحمد بن حنبل رواية ابنه عبدالله بن أحمد بن حنبل تحقيق زهير الشاويش الناشر المكتب الإسلامي مكان النشر بيروت سنة النشر ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٧٤- المستدرك على الصحيحين لمحمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٧٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل لأحمد بن حنبل الشيباني الناشر: مؤسسة قرطبة القاهرة.

٧٦- مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام للشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن، المحقق: إسماعيل بن سعد بن عتيق الناشر: دار الهداية الرياض.

٧٧- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي لأحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت.

٧٨- المصنف، اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٧٩- مصنف ابن أبي شيبة لأبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي الكوفي تحقيق: محمد عوامة. الناشر: طبعة دار القبلة.

٨٠- معالم التنزيل لمحيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي المحقق: حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الرابعة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٨١- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين لعلي بن إسماعيل الأشعري تحقيق: هلموت ريتر الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الثالثة.

٨٢- مقدمة ابن الصلاح لأبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري الناشر: مكتبة الفارابي الطبعة: الأولى ١٩٨٤م.

٨٣- الملل والنحل، لمحمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

٨٤- منهاج السنة النبوية، تأليف: أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة قرطبة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج لأبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة الطبعة الثانية، ١٣٩٢.

٨٥- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المؤلف: أحمد بن علي بن عبدالقادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي الناشر: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

٨٦- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة المؤلف: الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني الناشر: دار الندوة.

٨٧- موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة عرضاً ونقداً، لسليمان بن صالح الغصن، دار العاصمة للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

٨٨- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني المحقق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي الناشر: مطبعة سفير بالرياض الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

٨٩- نقض الإمام عثمان بن سعيد الدارمي على المريسي الجهمي العنيد لأبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي تحقيق رشيد بن حسن الألمعي الناشر مكتبة الرشد سنة النشر ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

٩٠- وبل الغمام على شفاء الأوام للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني الناشر: دار الوفاء السنة: ١٤١٥هـ.